الفصـــل الثاني

عرض وتحليل المخلفات الاثرية

المبحث الاول

المـــــــدافـن

كانت المدافن ولا تزال من اوضح المعالم الاثرية واوسعها انتشارا في منطقة الخليج العربي ، وهي باشكالها وحجومها المختلفة ، وما يحتمل اكتشافه من مواد اثرية بداخلهـــا ، شكلت محفـــزا رئيسيا للاثاريين للاهتمام باستكشافها حيث تشـــكل المواد الاثرية المدفنية ادلة بينة على كثير من الجوانب الفنية والصناعية ومعرفة المواد الاولية • بالاضافة الى دورها في الكشف عن جوانب من معتقدات القوم وطقوسهم •

لذلك شهدت مقابر الخليج العربي اوسع النشاطات الاثرية واقدمها حتى اننا نعرف أن اولى النشاطات الاثرية في البحرين استهدفتها بالذات، وخلق انتشارها الكبير في هذه الجزيرة انطباعا خاطئا مفاده ان جزيرة البحرين لم تكن مأهولة بالسكان قديما ، وانما اعتمدت مكانا للدفن فحسب • وبقي هذا الرأي قائما الى بدء اعمال البعثة الدانمركية التى اشرنا الى نجاحاتها في تعيين موضع المدينة القديم واكتشاف معبد باربار ، وبذلك ارسيت اسس جديدة لدراسة تاريخ البحرين القديم كجزء من تاريخ الخليج العربي القديم •

ونستذكر ثانية اسماء المنقبين في مدافن البحرين ابتداء بالكابتن ديوارند والكولونيل برادوكس وارنست مكاى وكورنوال وانتهاء باعمال البعثة الدانمركية التى غيرت اعمالها النظرة العامة لمدافن البحرين •

وكانت نتائج اعمال البعثة الدانمركية في البحرين والتى شملت المـــدافن

المبحث الثالث

الاختـــــام الخليجيـــــة

يشكل موضوع الاختام في صناعته وفنه وموضوعاته من المرتكزات الاساسية لدراسة اوجه الحضارة لبعض مراكز الحضارات القديمة .

وتتبوأ حضارة وادي الرافدين مكانة رفيعة في هذا الشأن ، وسبب ذلك الاعداد الكبيرة من الأختام والتي تغطي معظم الادوار التاريخية والحضارية للعراق القديم . وبسبب اهمية الاختام من نتاج الحضارة العراقية القديمة ، فانها عدت مظهرا متميزا فيها ، يضاف الى ذلك تفردها في هذا الشأن بين كثير من مراكز الحضارات المجاورة ، وبخاصة مراكز الحضارة في الاناضول وسوريا ومصـــر وايران . ولم يعد خافيا على المتتبعين لاوجه الحضارات القديمة في هذه المراكز فضل العراق في ايصال صناعة الاختام الى المراكز المجاورة. ومنذ الثلاثينات من هذا القرن ، اضيف مركز ثان للمراكز الرئيسية التي تتميز بصناعة الاختام ، وهـــو مركز حضارة وادي السند . وتبينت خصوصية الصناعة والاسلوب والموضوعات من خـــلال مئات الاختام المنبسطة المربعة الشكل التي كشفت عنها اعمال التنقيبات التي شهدتها مـدن حضارة وادي الســـند القديمة ، ومنها على وجه الخصـــوص موهنجو دارو وخرابا .

ويمكننا فى ضوء اعمال التنقيبات الواسعة التي شهدتها مراكز الحضارة القديمة في الخليج العربي ، ان نضيف مركزا ثالثا للمراكز المتميزة بصناعة الاختام ، يساهم مع المركزين السابقين ويتفاعل معهما فى تقديم نماذج جديدة متميزة من الاختام وهي الاختام الدائرية المنبسطة التي بسبب خصوصية الصناعة والاسلوب والموضوعات نجوز لانفسنا بتسميتها ((اختام الخليج العربي)) .

الباب الثالث

آثار الجـــزيرة العربيـــة

الفصل الاول

آثار اليمن وحضـارتها

مثلما لليمن تاريخ قديم وحضارة عريقه، فقد غدى الحديث عن تاريخه وحضارته له تاريخه الطويل ايضا • فقد حظيت بلاد اليمن باهتمـام المؤرخين الكلاسيكيين من يونان ورمان ، وكانت اكثر اشاراتهم الى العرب وبلادهم انما تتركز حول اليمن ، او ان الحديث عن اليمن ينال قسطا كبيرا من اهتمامهم •

ولم يكن أهتمام المؤرخين العرب المسلمين ببلاد اليمن وتاريخها وحضارتها باقل من اهتمام غيرهم ، فهي بلادهم ومصدر خيراتهم ، كما بقيت كثيرا من عمارتها ومنشآتها وسدودها مثارا لفخرهم واعتزازهم • لذلك اطنبت كتب التاريـــخ والجغرافية والادب فى الحديث عن بلاد اليمن وممالكها وملوكها واحداثهـــا وكتاباتها وفنونها وعمارتها ومشاريع ازوائها وتجارتها وزراعتها وما الى ذلك •

وبسبب المكانة العالية التي احتلتها بلاد اليمن فى تاريخ العرب القديم • فقد ورد ذكرها فى الكتب السماوية ومنها اشارات التوراة وموارد ذكرها فى القرآن الكريم • وقد عرضنا فى مقدمة الكتاب لانواع المصادر ومضانها بالنسبة الى تاريخ اليمن وحضارتها • ولهذا السبب ، وجد المؤرخون المحدثون مادة غزيرة عـــن اليمن استقوها بالدرجة الاساس من الكتابات التاريخية ، وحاولوا من خلالها ان يرسموا تاريخ الاحداث والحضراة فى هذا الركن الهام من الوطن العربي •

ويجعل معظم المؤرخين المحدثين تاريخ اليمن كمقدمة للتاريخ العربـــي

المبحث الثاني

اعمال التنقيب في بلاد اليمن ونتائجها

لعل من اصعب الموضوعات التي تتعلق بتاريخ اليمن وحضارتها القديمة ، الحديث عن التنقيب في بقاياها ونتائج هذه الاعمال . فاولا وقبل كل شيء شغف الاوربيون بالاعداد الهائلة من النصوص التي وجدوها في كل مكان ، او التي كانت تجلب اليهم من قبل المحليين ، وانشغلوا بدراستها وترجمتها وحاولوا من خلالها ان يرسموا تاريخ الاحداث القديمة في بلاد اليمن ، ومعالم حياتها وحضارتها وهذا ما نصادفه في معظم الكتب التي وضعت في هذا الخصوص[٢٧] .

ولاسباب عديدة تعرقلت اعمال التنقيب النظامية او تعطلت او تعذر عليها الاستمرار ، لذلك تعتبر تنقيبات المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان والتي بدأت اعمالها في وادي بيحان واطلال مدينة مأرب من اوسع هذه الاعمال ، وتعد النتائج المنشورة لاعمالها من ادق التسجيلات لاعمال التنقيب في اليمن .

وقد شملت اعمال البعثة جميع المعالم الاثرية في وادي بيحان ، من بقايا مدن ومدافن ومشاريع ارواء وكتابات وغير ذلك ، وكانت بقايا تمنع عاصمة القتبانيين من اهم المواقع التي شملتها نشاطات البعثة . كما استهدفت نشاط البعثة بقايا العاصمة السبأية مأرب ، وركزت جهودها بشكل خاص في بقايا معبد عوام او معبد المقة اله القمر في مأرب وهو الذي اشتهر باسم محرم بلقيس . وبسبب اهمية هذين الموضعين تمنع ومأرب ، لذلك سنعرض لنتائج التنقيب فيهما بالتفصيل .

تمنع :

بيحان واحد من وديان عديدة تتجه شمالا صوب الصحراء ، منطلقة من

الفصـــل الثاني

آثار الاقسام الوسطى والشمالية

لم نقصد بالاشارة الى آثار الاقسام الوسطى والشمالية من الجزيرة العربية تقسيما جغرافيا لارض العرب ، وانما نهدف لحصر المعالم الاثرية بشكل دقيق في ارض مترامية المساحات مختلفة البيئات .

وتسحبنا الاشارة الى آثار العرب فى المنطقتين الوسطى والشمالية للتلميح الى اشارات المصادر العربية ، ومعظم المؤلفات التاريخية الحديثة الى عرب الشمال وعرب الجنوب ، او العدنانيين والقحطانيين(٤١) .

وعلى الرغم من بعض الاختلافات التي فرضتها طبيعة البيئة الصحراوية في الوسط والشمال مقابل البيئة الزراعية والمتميزة بجبالها في الجنوب ، وهو ماتسبب بالضـــرورة الى فروقـــات في التطـــور المستقل للكيانات القبليـــة القديمة فـــي الجـزيرة العـــربية هذا بالاضافة الى تلمس الفروقـــات الواضحـــة بين اللهجات العـــربية الشـــمالية منها وهي لغـــة اهـل الحجاز ، وبيـن الجنوبية لغـة اهـل اليمن ، لكنها تذوب تقريبـــا فى الحدود التاريخية القديمة لجزيرة العرب ...

ولكن حرصنا على تعيين جوانب النشاطات الانسانية الواسعة في جـــزيرة العرب وبسبب مساحاتها المترامية ، مع ما تفرضه البيئة من توجهات اقتصادية متباينة، دفعنا الى هذه التحديدات للاقسام المختلفة من جزيرة العرب .

فقد تناولنـــا في فصول سابقة منطقة الخليج العـــربي فى خصـــائصها

المبحث الثاني
البتـــراء وتدمـــر

البتـــراء :

تتوسط المسافة بين خليج العقبة (ايلات) وبين البحر الميت مدينة البتراء ، حيث اختارت من موضع الوادي الكبير بين سلسلة جبال سعير (جبال السراة) والمعروف باسم وادي موسى ملجأ محميا لها بين الصخور العالية • وتبعد مسافة ٦٠ ميلا جنوب البحر الميت •

وجاء اسمها من لفظة بترايا اليونانية وتعني الصخر ، واسمها القديم سلع وتعني صخرا بالعبرانية • وقد اشار اليها ياقوت الحموي تحت مادة سلع فقـــال : ((وسلع ايضا حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس)) •

ويعرف الوادى الذى يشكل المدخل الى مدينة البتراء باسم وادي السيق وهو شق ضيق في كتل الصخور العالية على شكل اخدود يؤدي الى ابرز الابنية المنحوتة فى البتراء والمسماة بالخزنة • والراجح ان تسمية السيق مأخوذ عن لفظة شق في السبأية القديمة •

وبسبب موقع المدينة المختبىء بين الجبال العالية ، فقد تعذر اكتشافها من قبـــل الغربيين حتى عام ١٨١٢ ، ثم توالت رحلات المغامرين والمستشرقين وعلماء الآثار اليها تباعا بعد هذا التاريخ •

وتتوفر فى منطقة المدينة مصادر المياه العذبة من عيون عديدة تتجمع بعضها لتغذي وادى موسى الذى يعد مركز الاستيطان الرئيسي فى البتراء •

وتنسب المدينة قديما الى الادوميين وكان اسمها سلع ، قبل ان يغادروهـــا مهاجرين صوب الشمال ليستقروا فى اطراف فلسطين وجنوبيها • ويرجح ان

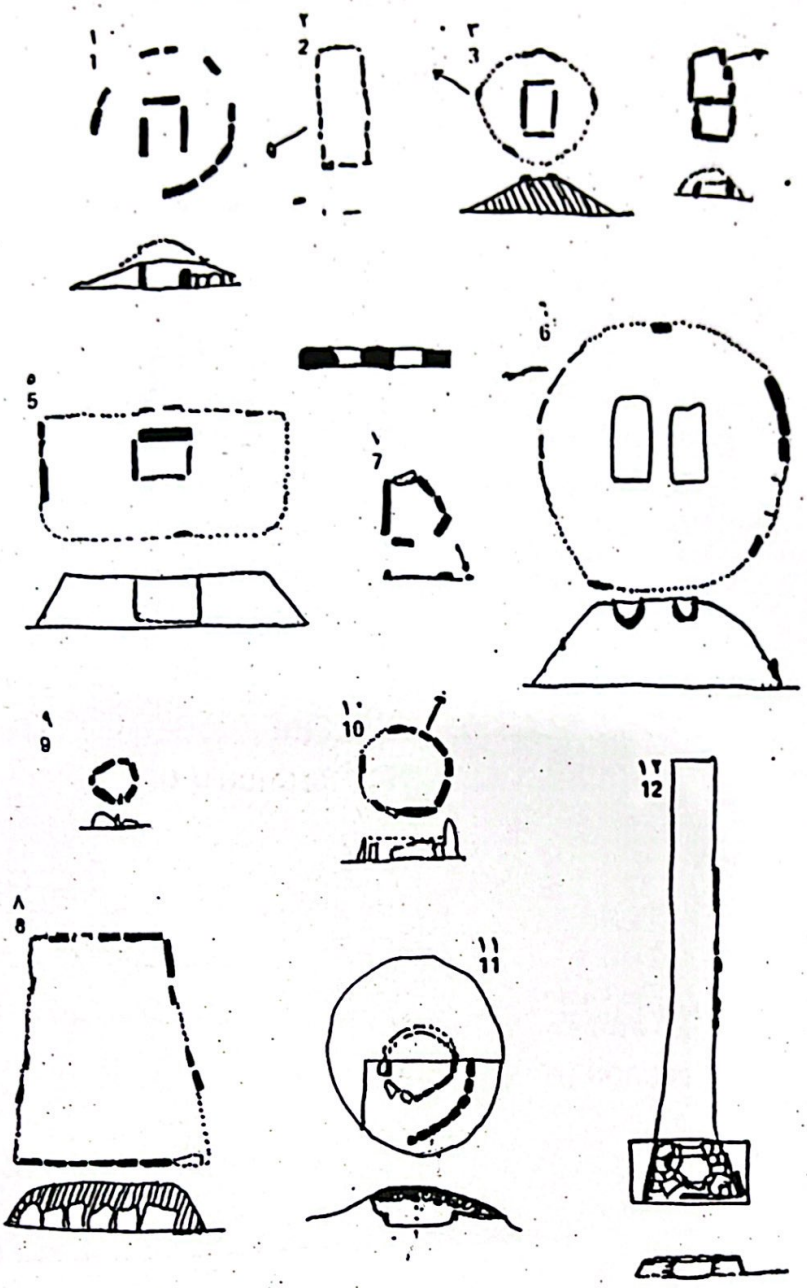

مخططات أرضية ومقاطع طوليه لانواع من القبور الحجرية في الجزيرة العربية

مخطط ارضي لاحد قبور البحرين التلية

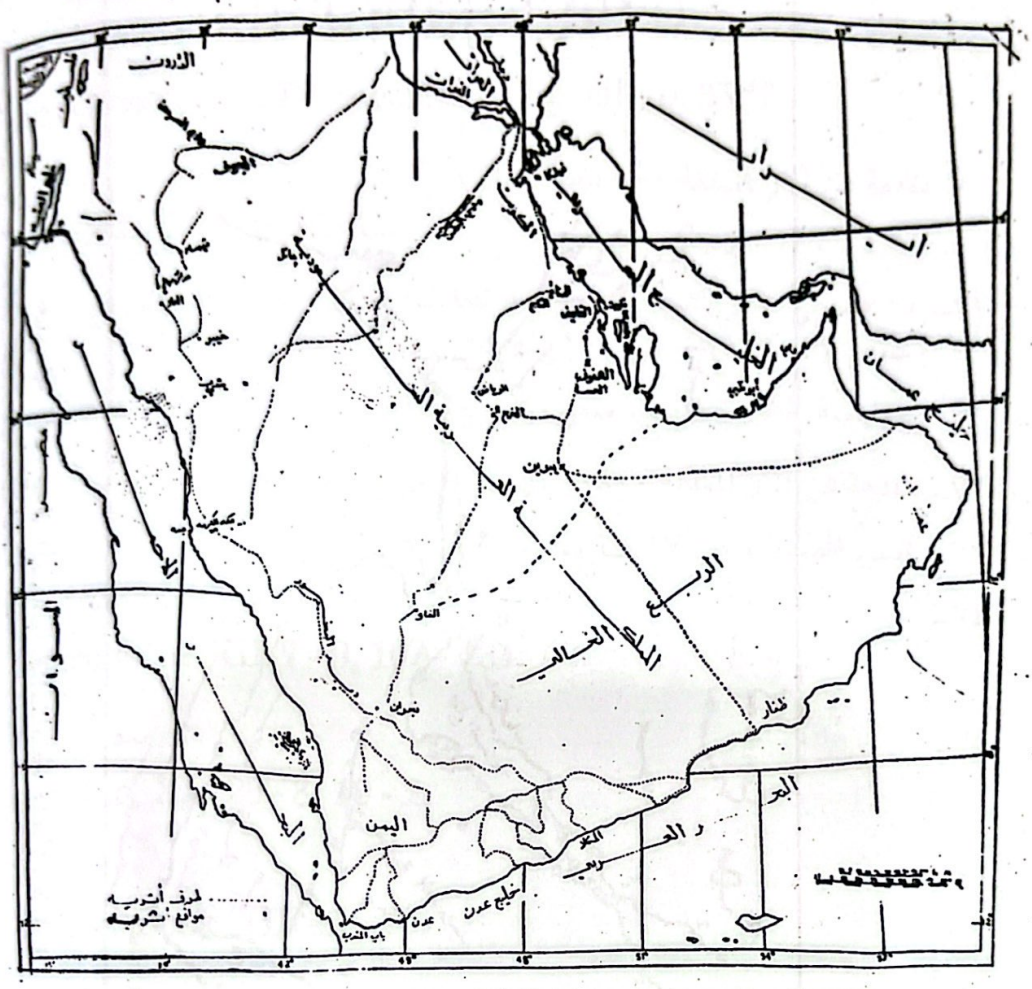

خارطة الجزيرة العربية